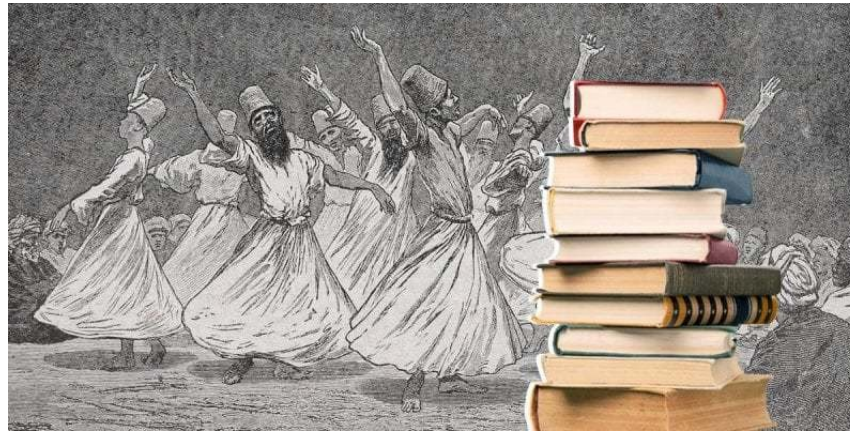


الأدب الصوفي

أكتوبر 2023م

الأستاذة رشيدة عابد



مفتاح المصطلحات



مدخل القاموس



مختصر



مرجع بيبليوغرافي



مرجع عام

قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	I-تمرين :مكتسبات قبلية
11	II-تمرين :مكتسبات قبلية
13	III-المحور الثاني : نشأة الأدب الصوفي
13.....	أ. الشعر الصوفي.....
13.....	1. الطور الأول.....
13.....	2. الطور الثاني.....
13.....	3. الطور الثالث.....
14.....	ب. النثر الصوفي.....
15	IV-تمرين :سلسلة الأعمال الموجهة (مستوى التقويم)
17	V-تمرين
19	خاتمة
21	حل التمارين
23	قاموس
25	قائمة المراجع
27	مراجع الأنترنت

وحدة

في نهاية هذا المقياس سيتمكن الطالب من :

1. فهم ظاهرة التصوف وتذوق الشعر الصوفي وتحديد الفرق بين التصوف كعقيدة والتصوف كإنتاج أدبي.
2. أن يكسب القدرة على الربط بين التجربة الصوفية كتربية روحية وممارسة التجربة الصوفية كأبداع وكتابة.
3. يتسنى له من خلال هذه المحاضرات الموجهة أن يرصد عن كثب خصوصيات الخطاب الصوفي وإبراز أهم أعماله ويستوعب آليات فهم الشعر الصوفي عند أبرز أعلام هذه النزعة يأتي في طليعتهم ابن الفارض ، والحلاج ابن عربي ، الأمير عبد القادر ، سيدي بومدين ، وقد عرضنا جمعا وتحليلا لمجموعة من النصوص الشعرية التي تقرب حيز الفهم وتدنو من استساغة الرموز التي

توشحت بها أشعار السابقين في هذا المضمار.
مستوى المعرفة والتذكر:

-يتوقع من الطلاب في هذا المستوى أن يستعيدوا المعلومات من الذاكرة لكن لا يتوقع منهم تغييرها بأي شكل من الأشكال؛ حيث يقوم الطلاب بحفظ التعريف المتعلق بالأدب العربي بشكل عام والأدب الصوفي بشكل خاص ، ويتم إعطاء الطالب أسئلة اختيار متعددة ويطلب منه الإجابة عليها ، كما يمكن إعطائهم أسئلة ملئ الفراغات هدفها استحضار ما لديه من مكتسبات قبلية تتعلق بالأدب العربي والتّصوف
-يميز الطالب في هذا المستوى بين التّصوف والأدب الصوفي
-يستخرج الطالب في هذا المستوى أهم العوامل المساعدة في ظهور الأدب الصوفي (الشعر والنثر)
-ينظم الطالب في هذا المستوى مكونات العملية الإبداعية للأدب الصوفي
-يميز الطالب في هذا المستوى بين الأدب العربي والأدب الصوفي .

مستوى الفهم والاستيعاب:

-يقوم الطلاب ببناء وصلات جديدة في عقولهم
-يتعرّف الطالب في هذا المستوى على مختلف المفاهيم المتعلقة بالأدب الصوفي ويحللها ثم يختار تعريف شامل وجامع ، وهنا نعطي للطلاب بعض الأسئلة المتنوعة انطلاقاً مما تم الاستفادة منه وفهمه للدرس
-يناقش الطالب في هذا المستوى آراء وحجج النقاد المؤيدة والمعارضة لوجود الأدب الصوفي.
-يوضح الطالب في هذا المستوى كيف ساعدت بعض العوامل في ظهور الأدب الصوفي
-يستعرض الطالب في هذا المستوى خصائص اللغة الصوفية في الأدب الصوفي

مستوى التطبيق:

-يطبق الطالب في هذا المستوى على نص شعري لاستخراج الخصائص الشكلية العامة والجمالية للقصيدة الصوفية وتحديد تجليات القضايا الصوفية (وحدة الوجود ، العشق الإلهي ، الحقيقة المحمدية ...)

مستوى التحليل:

-يستخدم الطلاب مستوى التفكير لتحديد العناصر الرئيسية لتحليل القصائد في الأدب الصوفي
-يقارن الطالب في هذا المستوى بين آراء النقاد ويستخلص الرأي الأقرب إلى الصحة.
-يفرق الطالب في هذا المستوى بين خصائص مكونات العملية الإبداعية للنص الصوفي، وبين نظيرتها في الأدب العربي.
-يستخلص الطالب في هذا المحور أهم جماليات النص الصوفي

مستوى التركيب:

-في هذا المستوى يقوم الطلاب بتنظيم معلوماتهم بطرق مختلفة، حيث يتسنى للطلاب مقارنة النتائج المتوصل إليها في التحليل وتثمينها أو نقدها.

مستوى التقويم:

-يتم في هذا المستوى فحص وتمحيص كافة مصادر المعلومات لتقييم جودتها عن طريق سلسلة تمارين تقوم وتدعم مكتسبات الطالب حول الأدب الصوفي وأهم خصائصه وكذا جمالياته.

مقدمة



آ الشعر الصوفي

[9 ص 2 حل رقم]

يعد الأدب الصوفي واحدا من فنون الأدب التي ظهرت لماذا اختار المتصوفة الشعر كأداة للتعبير عن أحوالهم ومجاهداتهم؟
في العصور الإسلامية المختلفة ، وقد ظهر الشعر والنثر وتطور تطورا عميقا في الشكلين معا ، على ضوء ما درست تحدث عن أهم الأغراض الأدبية التي ظهرت في الأدب الصوفي مع ذكر أهم المصادر التي استقى منها المتصوفة أفكارهم.

آ الشعر الصوفي

إن المتتبع لرحلة النص الأدبي الصوفي في مسار تطوره، وانتقاله إلى المتلقي سيلاحظ أنه مر بمراحل مختلفة، أثرت في عملية إنتاجه؛ ذلك أنه لم يولد ناضجا مكتملا، ولم يجد سبيله إلى المتلقي بطرق يسيرة. ضف إلى ذلك أنه لم يكن منفصلا عن السياقات الاجتماعية والتاريخية التي أفرزته، لا يختلف الباحثون على أن التصوف نشأ أساسا عن ذلك الزهد الذي اتصف به النبي صلى الله عليه وسلم والعدد الأكبر من الصحابة والتابعين ، وكانت حالة الزهد هذه أمر طبيعي الحدوث بفضل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تحمل معاني التشجيع للمؤمن على العمل من أجل الآخرة ومحاولة الإقلاع عن الانغماس في عرض الدنيا الزائل ، مع المطالبة بتزكية النفس ، والتوكل على الله ، والخوف منه تعالى ، والرجاء الدائم برحمة الله وغفرانه.

آ. الشعر الصوفي

ظهر التراث الشعري الصوفي في أوائل القرن الثاني الهجري على أيدي الحسن البصري وتلامذته من بعده ويمكن تقسيم الأدب الصوفي إلى ثلاثة أطوار :



1. الطور الأول

يبدأ من ظهور الإسلام وينتهي في أواسط القرن الثاني للهجرة ؛ « وكل ما بين أيدينا منه طائفة كبيرة من الحكم والمواعظ الدينية والأخلاق تحت على كثير من الفضائل ، وتدعو إلى التسليم بأحكام الله ومقاديره ، وإلى الزهد والتقشف وكثرة العبادة والورع » ، وتشمل القرن الثاني الهجري بأكمله ، والخلافة العباسية في بغداد... وفيها كان الشعر الصوفي يكون نفسه بنفسه ، وينهض بتقاليد الفنية والفكرية ليؤصلها في أذهان الناس، وكان هذا الشعر الصوفي لمحات دالة أو قليلا من الأبيات الموجزة ، ومن شعراء هذه المرحلة رابعة العدوية (185هـ).

2. الطور الثاني

وتشمل قرنين من الزمان هما الثالث والرابع الهجريان ، وقد كان الشعر في هذه الحقبة في دور نهضة وازدهار ، وهنا يبدو ظهور آثار التلقيح بين الجنس العربي والأجناس الأخرى ، وفيه يظهر اتساع الأفق اللاهوتي وتبدأ العقائد تستقر في النفوس على أثر نمو علم الكلام ، وفيه يظهر عنصر جديد من الفلسفة ، ومن الشعراء في هذه المرحلة : أبو حمزة الخراساني (ت 290هـ) ، وفيها ظهر من شعراء العربية المتنبي والشريف الرضي وسواهما.

3. الطور الثالث

تشمل القرن الخامس والسادس والسابع تستمر إلى غاية أواسط القرن الثامن ، وفيها يتجه الأدب الصوفي إلى الحب الإلهي ومدح الرسول والشوق إلى الأماكن المقدسة ، ويدعو إلى الفضائل الإسلامية ، وفي هذه المرحلة نشأ الأدب الفارسي وظهر شعراء العربية الكبار المعري ومهيار ، وبرزت العديد من أسماء الصوفية واشتهرت كالسري السقطي (ت 251هـ) حيث كان شيخ المتصوفة في بغداد وإمامهم في وقته ، ويعتبر أول من تكلم ببغداد في لسان التوحيد وحقائق الأحوال والمقامات حيث يقول : « من علامات المعرفة بالله القيام بحقوق الله » فهو بذلك كان يصل بين التصوف والشريعة.

ب. النثر الصوفي

الأدب الصوفي المثنون باب واسع المدى فسيح الأرجاء وهو خلاصة عقول مؤمنة متصوفة عابدة متبلة منذ بدء حركة التصوف حتى اليوم ، وهو الذي أثر عن الصوفية من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر الهجري نثر كثير ، وفي هذا الطور بدأ تكوّن الاصطلاحات الصوفية والشطحات [8].8.



النثر في العصر العباسي

الشعر الصوفي

آ

[10 ص 3 حل رقم]

تمرين

بعد التصوف تجربة روحية فكرية سلوكية يعيشها الصوفي ، على ضوء ما درست فيم تتجلى مظاهر التصوف ؟

التعصب والتشدد والانصراف إلى ملذات الدنيا ولاستمتاع بكل ما لذ وطاب والعيش الرغيد

تلخصت وجهة الصوفية في : مظهر بارز تمثل في ترك مظاهر الدنيا من مال وجاه وعيشة رغدة وباطنها مراقبة أفعال القلب الذي هو مصدر الأفعال ومبدؤها ، وغرضها النجاة من عقاب الله ، وقد أطلق على هذه المرحلة اسم مجاهدة التقوى، وأمّا المظهر الثاني تمثل في رفض زينة الدنيا من مال وجاه وشهوات البطن والفرج ومقاومتها عن طريق الصيام المتواصل وقيام الليل والتهجد...والهدف من تقويم النفس بهذه الطريقة هو الوصول إلى مراتب الأنبياء والصديقين والشهداء والصلحاء مفد أطلق على هذا النوع من المجاهدة النفسية اسم مجاهدة الاستقامة.

تمرين

شهد الأدب الصوفي مختلف...التعبير شكلا جديدا تلاققت فيه..... ومجموعة من الأفكار تناغمت مع إيقاع الحياة الإنسانية وقد استطاع أن يبلور لنفسه اتجاهها فنيا مكنت الأدباء من البوح والتعبير عمّا يتأجج في..... من الفيوضات، وتصورهم للوجود من خلال عدد من الأشكال الرمزية ، فجادت قرائحهم بشعر عذب سلس يحمل خالص تجاربهم الروحية ، كما تنوع النثر عندهم بين..... و.....و.....والمناجاة ، ليلبغ التصوف رسالة روحية تربط الخلق بالخالق ، ورسالة جمالية متمثلة فيما تميز به الخطاب الصوفي من خصائص فنية .

الشعر الصوفي آ

[10 ص 4 حل رقم]

إنّ التصوّف منذ ظهوره حتى الآن تميز بـ :



○ عدم الإقتداء بالصحابة والتابعين وعدم تطبيق السنة النبوية

○ التحذير من تحصيل الفقه وعلوم الدين الأخرى والاهتمام بقصص الوعظ

خاتمة

نال الأدب الصوفي حظاً ونصيباً عظيماً من طرف المؤلفات العربية والغربية بما فيها الاستشراقية ، فتعددت مفاهيمه بين هذا وذاك كفلسفة ذاتية أو إلهامات وجدانية تضطلع من الأديب الصوفي بحكم تجربته الإبداعية. وواضح مما تقدم أن العصر العباسي الثاني لم يكد ينتهي حتى تأصلت فكرة المعرفة الإلهية ومحبة الله ، كما تأصلت فكرة أن الصوفية أولياء الله ، وقد أحاط الحلاج الرسول صلى الله عليه وسلم بهالة قدسية تشبه الهالة التي يحيط بها المسيحيون المسيح عليه السلام ، وكان كل ذلك أثر عميق في حياة التصوف وتطوره على مر الأجيال ، وهو العصر الذهبي في الأدب الصوفي غني في شعره ، غني في فلسفته ، شعره من أغنى ضروب الشعر وأرقاها ، وهو سلس واضح وإن غمض أحياناً. تطور الأدب الصوفي نثراً وشعراً وبلغ الشعر ذروته مع ابن عربي وابن الفارض في الشعر العربي ، وجمال الدين الرومي في الشعر الفارسي ، ولم يظهر الشعر الصوفي إلا بعد شعر الزهد والوعظ الذي اشتهر فيه كثيراً أبو العتاهية ، وكذلك بعد شعر المديح النبوي ، وانتشار التنسك والورع والتقوى بين صفوف العلماء والأدباء.

حل التمارين

< 1 (ص 5)

الأدب العربي هو الكلام البليغ الصادر عن عاطفة المؤثر في النفوس

< 2 (ص 6)

لماذا اختار المتصوفة الشعر كأداة للتعبير عن أحوالهم ومجاهداتهم؟	
بعد الأدب الصوفي واحداً من فنون الأدب التي ظهرت في العصور الإسلامية المختلفة ، وقد ظهر الشعر والنثر وتطورا تطوراً عميقاً في الشكلين معاً ، على ضوء ما درست تحدث عن أهم الأغراض الأدبية التي ظهرت في الأدب الصوفي مع ذكر أهم المصادر التي استقى منها المتصوفة أفكارهم.	

تمرين

التعصب والتشدد والانصراف إلى ملذات الدنيا ولاستمتاع بكل ما لذّ وطاب والعيش الرغيد

تلخصت وجهة الصوفيّة في : مظهر بارز تمثل في ترك مظاهر الدنيا من مال وجاه وعيشة رغدة وباطنها مراقبة أفعال القلب الذي هو مصدر الأفعال ومبْدؤها ، وغرضها النجاة من عقاب الله ، وقد أطلق على هذه المرحلة اسم مجاهدة التقوى، وأمّا المظهر الثاني تمثل في رفض زينة الدنيا من مال وجاه وشهوات البطن والفرج ومقاومتها عن طريق الصيام المتواصل وقيام الليل والتهدد...والهدف من تقويم النفس بهذه الطريقة هو الوصول إلى مراتب الأنبياء والصديقين والشهداء والصلحاء مفد أطلق على هذا النوع من المجاهدة النفسية اسم مجاهدة الاستقامة.

تمرين

شهد الأدب الصوفي مختلف...التعبير شكلا جديدا تلاقت فيه..... ومجموعة من الأفكار تناغمت مع إيقاع الحياة الإنسانية وقد استطاع..... أن يبلور لنفسه اتجاهها فنيا مكنت الأدباء.....من البوح والتعبير عمّا يتأجج في..... من الفيوضات.....، وتصورهم للوجود من خلال عدد من الأشكال الرمزية ، فجادت قرائنهم بشعر عذب سلس يحمل خالص تجاربهم الروحيّة ، كما تنوع النثر عندهم بين..... و.....و.....والمناجاة ، ليبلغ التّصوّف رسالة روحية تربط الخلق بالخالق ، ورسالة جماليّة متمثلة فيما تميز به الخطاب الصوفي من خصائص فنيّة .

عدم الإفتداء بالصحابة والتابعين وعدم تطبيق السنة النبوية

التحذير من تحصيل الفقه وعلوم الدين الأخرى والاهتمام بقصص الوعظ

قاموس

الرّهد

الرّهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة

الشطحات

الشطح هو الحركة وفي العامية هو الرقص أي القيام بحركات جسدية والشطحات عند الصوفية هي تصرفات يمارسها بعض الأفراد كالمشي على الجمر أو الإيقاع بالنفس أو الرقص فهو حالة من الانغماس الروحي والتفكير العميق في الله.

الورع

الورع هو ترك ما تخاف ضرره في الآخرة



قائمة المراجع

- [1] ابن فارس مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، دون طبعة ، دون سنة.
- [2] زكي مبارك ، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق ، مطبعة الرسالة للنشر والتوزيع طبعة 1 ، 1938 ، الجزء 1
- [3] أسعد السحمراني ، التصوف منشؤه ومصطلحاته ، دار النفائس ، بيروت لبنان للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة 2 ، 2000م.
- [4] أحمد بن عبد العزيز القصير ، عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية ، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع السعودية طبعة 1 ، 2003م
- [5] عبد المنعم خفاجي ، الأدب في التراث الصوفي ، مكتبة غريب للنشر والتوزيع ، دون طبعة ، دون سنة
- [6] عبد الجليل عبد الله صالح ، لمحات من الشعر الصوفي بأم عيدان ، سلسلة مطبوعات الطريقة السيمائية بأم عيدان للطباعة والنشر والتوزيع ، 2019م
- [8] علي الخطيب ، اتجاهات الأدب الصوفي بين احلاج وابن عربي ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دون طبعة ، دون سنة

مراجع الأنترنت

- [7] جميل حمداوي التّصوف والأدب <https://www.arabicnadwah.com/articles/sufism-hamadaoui.htm>